● ذكرى تكريم

«حافظ الشيرازي».. الشاعر العالمي

شمس الدين محمد حافظ الشيرازي الملقب بـ"خواجه حافظ الشيرازي" والشهير بـ "لسان الغيب" من أشهر الشعراء الإيرانيين ونجم ساطع في سماء العلم والأدب بإيران، ويصادف اليوم الخميس ذكرى تكريم هذا الشاعر العالمي.

حافظ الشيرازي شاعر الغزل الذي أشعاره تجاوزت الحدود، حَفَظ القرآن وفاضت قريحته من منهل كتاب الله العزيز.

غزليات حافظ تدور حول "العشق" وارتباطه بتكامل الإنسان، ويرى حافظ أن العشق هو الحياة ويفتي حافظ بأداء صلاة الميت على من خلا قلبه من العشق، والعلاقات بين الكائنات هي علاقات بين العاشق والمعشوق، ولحافظ وأمثاله دور هام في توحيد الأمة.

حافظ الشيرازي أعظم شعراء الغزل في إيران على الإطلاق، ومن كبار شعراء القرن الثامن الهجري، ولد في شيراز، وجمع في ديوانه فني سعدي ومولانا جلال الدين.

ولابدّ من الإشارة إلى أنّ الغزل هو التغنّي بالجمال، وإظهار الشوق إليه، والشكوى من فراقه. والجميل المطلق هو "الله" سبحانه، والغَزَليّ الحقيقي هو العاشق. والعشق هو التخلّص من قيود الذاتية والأنانية، والسموّ في مدارج الكمال الإنساني من هنا فإن لحافظ وأمثاله دوراً تاريخياً كبيراً في إيقاظ الشعور، وتحرير الأمة من النظرات الضيقة، ومن ثم فإن لهم دوراً في توحيد الأمة واستنهاضها.

سُمّي حافظاً لأنه حفظ القرآن واستوعبه وتمثله في وجوده وفاضت قريحته من منهله، فهو ابن الحضارة الإسلامية، وثمرة من ثمارها، وخير من يعبرون عن معنى "العشق" في الأدب الفارسي.

القسم الأعظم من ديوانه حديث عن "العشق" ضمن مقطوعات تسمى "الغزليات" وكل غزلية تتكون من عدد من الأبيات (في حدود ٧ أبيات عادة) ذات قواف وأوزان متحدة، والبيت الأول مصرّع حتماً، وكل بيت له معنى يكاد يكون مستقلاً عن غيره.

أول غزلياته يبدأها بشطر بيت عربي يدعو فيه الساقي أن يناوله كأساً كي يخفّف عنه أثقال هموم العشق الذي بدا في أوله سهلاً، لكنّ ثقل أعبائه بدت على مرّ الأيام: "ألا يا أيها الساقي أدر كأساً وناولها/ فالعشق بدا في أوله سهلاً ثم وقعت المشاكل".

وقد وصل حافظ بالشعر الفارسي درجة لم يصلها أحد قبله ولا بعده. شعره يوصف بأنه أرضي وسماوي معاً. أرضي لأنه يتطرق للمسائل الإنسانية المحسوسة.

سماوي لأنه يبينها بطريقة تخرج المرء من حالته الأرضية، شعره ترجمة للحالة الثنائية للإنسان الأرضي الحالم بالسماء. كان حافظ عالماً بفنون الموسيقى بلا شك، بل إنه ببراعة كبيرة يدمج المعنى والموسيقى معاً.

وصف الشاعر الألماني "جوته" حافظ الشيرازي وقال: "حافظ هو قمة إعجاز الأدب الشرقي، قراءة أشعاره غيّرت حالي تماماً، الشخص الذي يتعرّف على هذا الصديق السماوي مرة، لا يستطيع تركه أبداً".

ومن أشعاره:

طارَ دِيني وفُؤادي، وحَبيبي في مَلامَهْ
قائلاً إذْهَبْ ودَعْنا قد تجاوَزْتَ السَّلامَهْ
هل جَرَى أن ذاقَ طيْبَ العيشِ شخصٌ في آحْتِفانا
دونَ أن يشكوَ هَمَّاً من حديثي ونَدامَهْ

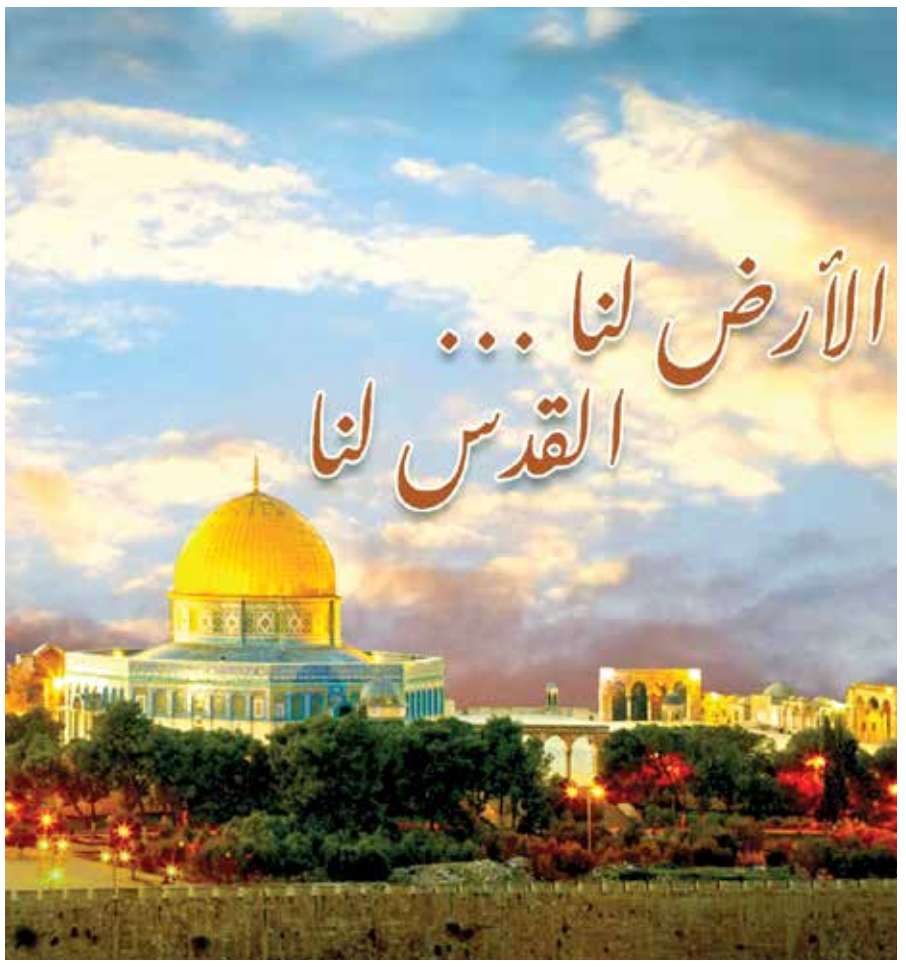

طوفان الأقصى والقدس عز الأحرار

الموسيقى والأناشيد تتغنّى بالمقاومة الفلسطينية

الوفاق/ خاص
مونا سادات خواسته

النصر على العدو المحتل دائماً يدخل البهجة والسرور في قلوب الاحرار، وما أجمل أن يتعلق بالقضية الفلسطينية التي هي قضية العالم الأولى ويفرح العالم الحر بنصرها، وهذا ما حدث أخيراً في عملية طوفان الأقصى، حيث كل أحرار العالم فرحوا وكل قام يبرز بهجته وسروره، وكانت هناك ردّات فعل كثيرة، وفي مقال سابق ذكرنا بعض ما قام به الشعراء ورسّامو الكاريكاتير، واليوم نتطرق إلى ما قدّمه المنشدون في هذا المجال، وبما أن الأناشيد والأشعار في هذا المجال كثيرة، فنذكر الأحدث منها، والتي تم أخيراً انتشارها على مواقع التواصل الإجتماعي.

نحن حَكم النهاية لحياة اسرائيل

المنشد والرادود الإيراني الشهير "ميثم مطيعي" الذي انشد أنشودات كثيرة فيما يتعلق بقضية القدس والأقصى، أنشد أخيراكلمات تتنبّأ بنهاية الكيان الصهيوني المحتل، تحت عنوان "نحن حَكم النهاية لحياة إسرائيل" جاء فيها: "الله أكبر.. خامنئي هو القائد.. نثأر لأنصارنا.. مرددين ياحيدر.. نحن صفعة الحمية. نحن سيوف مسلولة.. نحن حَكم النهاية لحياة اسرائيل.. مقر الأعداء الوحيد هو القبر والتابوت.. تكبيرنا الطلقة الأخيرة على الظلم والطاغوت.. يا من تحزّمتم بالمجد والعزة.. يدعوكم أطفال غزة.. رُصوا الصفوف وثبتوا ثأراً لكل قتيل.. المجد للإسلام والموت لإسرائيل.. أنتم ومَن أنتم؟.. انتم شُتات آفاق.. كأس الفداء والمصطفى(ص) ساقي.. الأرض والأعراض والأطفال لن ننسى.. سنبيدكم يوما بإسم النبي(ص) ونحرر القدس.

القدس لنا والحق لنا

وهناك فيديوكليب آخر انتشر تحت عنوان "القدس لنا والحق لنا" جاء فيها: "القدس لنا.. والحق لنا.. نحن الغالبون.. والأرض لنا والمجد لنا.. القدس لنا.. إليه عائدون.. لابد للسماء ان تبكيك دماء.. إعلم يا يهود..نحن الغالبون.. من كل الدروب حتماً صاعدون.. من تحت الحجر.. من بين الشجر.. مع عصر الرياح.. نحن قادمون..

وفي الثواني الأخيرة من الفيديو كليب نشهد كلمة السيد حسن نصرالله حيث يقول: "أرضكم أرضنا.. قدسكم قدسنا.. دمكم دمنا.. أبناؤكم أبناؤنا.. وإننا على موعد مع الصبح.. أليس الصبح بقريب"؟...".

ارتدي خطرا كالثوبِ

أما الأنشودة الأخرى عن طوفان الأقصى تحت عنوان "ارتدي خطرا كالثوبِ" للمنشد التونسي، وجاء فيها:

"ارتدي خطراً كالثوب.. واحمل الرشاشة بيدك.. وامضي قدماً كالأسد.. لا تخشى الموت.. يا غزة الأبية.. قولوا نحن معك.. ونصرك نصرنا.. نصر يسكن في القلب.. لا نشجعك فقط.. بل نقرأ لك "إذ تحول نحولك.. كي نهب لنصرتك.. فالقضية مُلك لنا.. مثلما أنها مُلكك.. والأقصى مسجدنا.. ليس فقط مسجدك..."...

طوفان الأقصى

من جهة أخرى كما ذكرنا في مقال سابق، أنشد الشعراء الإيرانيون أشعار رائعة حول عملية "طوفان الأقصى" البطولية، ومنهم الشاعر الإيراني عليرضا قزوة، الذي أنشد شعر تحت نفس العنوان، وتم إزاحة الستار عن فيديوكليب بشعر قزوة ينشدها المنشد فريدون بيدكلي، وألحان "فرهاد برنجان"، دعماً للمناضلين الفلسطينيين.

جاء فيها: "طوفان الأقصى.. طوفان عز الدين القسام.. طوفان الحرية.. طوفان الإسلام.. غضب سليماني.. غضب أهل غزة الشجعان.. دوّى في الكون.. سمعة طوفان الأقصى.. أنظر إلى نهر المروّة الهادر.. سوف تقلع.. سوف تهب.. أساس الجبن.. أنظر، الجدران الحديدية السخيفة.. وهؤلاء الأكثر وهنا من بيت العنكبوت.. يبحثون عن الرحيل.. أنظروا، طوفان الأقصى سوف ينعش العالم.. مبارك لكم هذا الفتح والنصر العظيم.. صباح حرق الظلم مبارك لكم.. الآن العالم في الفجر الأقصى.. يضحك مع الشمس.. الغد لنا.. انهض يا طفلي.. الصباح هو رمز الليل مرة أخرى.. غدا اسم رمز الليل، "طوفان الأقصى" مرة أخرى".

وكذلك هناك فيديوكليب آخر انتشر على مواقع التواصل الإجتماعي أيضاً باسم "طوفان الأقصى" وهي من أداء وألحان لؤي البغدادي وكلمات علاء سالم وإخراج حسين عادل، جاء فيها: "ابن القدس.. نشد بالترسانة.. لا ندخل بالطيّارة.. غزتنا العز.. وإسرائيل الخسرانة.." وإلى آخره، وهي تحتوي على مشاهد جميلة من عملية "طوفان الأقصى" البطولية.

فِلَسطينُ انْتَفِضي

كما أن الراديود الإيراني الشهير ميثم مطيعي له أنشودة أخرى تحت عنوان " فلسطين انتفضي" وهي من كلمات الشاعر البحريني احمد حسن الحجيرى، جاء فيها: "القدس رايتنا... الوحدة ترفعها.. والضِّفَّة صرخَتُنا... لِلعالمِ نُسْمِعُها.. مِنَ النَّهرِ فَإلى... بَحريْ العَايْ وَطني.. فِلَسطينُ انْتَفِضي... هذا هذاكَفي.. جَهَّزُوا السِّلاح/ فهوَ حلُّنَا الوَحِيد.. إنتفاضَةٌ/ باللَّهيبِ والحَديد.. إنَّ حربَنا/ في الطَّريقِ من جديد.. جَهِّزُوا السِّلاح.. يرفَعُ العَلَم... عَلمُ البَصِيرة..".

العين بالعين

وكذلك أنشودة "العين بالعين" حول عملية طوفان الأقصى المبارك توالت على شبكات التواصل الإجتماعي جاء فيها:

"من عينيك الله تكلّم.. مهما اشتدت لا تتألّم.. باسم عدوّك حرّ جهنم.. أطلق نارك صلية لهب.. أخرج رشقة غضب.. لا ترحم محتل الغاصب.. تم ميزانة الردع، فالعين بالعين بل أكبر.. وقد ولّت أيام الوجع.. إن نعلم.. فستعلم أكثر..."...

القدس لنا

في الأيام الأخيرة انتشر فيديو كليب جديد تحت عنوان "القدس لنا" وبتصاوير من "طوفان الأقصى" حيث تعرض صور من فرار الصهاينة كالفئران ومشاهد من هذه العملية البطولية، جاء فيها: "القدس لنا.. سوف نكتب في القدس: القدس لنا.. الأرض لنا وهنا فلسطيننا.. " ويختتم المقطع بكلمات "إسرائيل يجب أن تُمحى"

عملاق فلسطين لا يرحم

كما أن المنشد ايوب طارش أنشد أنشودة تحت عنوان "عملاق فلسطين لايرحم" و يقصد طوفان الأقصى، جاء فيها: "ياشعب فلسطين.. سير وسير.. واصل زحفك من غير تأخير.. فوراء نصرك جيش التحرير.. والعالم يا شعب فلسطين.. يا جيش اسرائيل تندم.. عملاق فلسطين لا يرحم.. الموت الموت لمن أجرم.. ولتحيا يا شعب فلسطين.. ستعود فلسطين الثورة.. للأرض كما كانت حرّة.. وتعود القدس مع الصخرة.. وتُرفرف أعلام فلسطين..".

اليمنيون ينشدون للمقاومة

ولا يترك اليمنيون هذا المجال فقام "سليم الوادعي" بعرض أنشودة هدية لأبطال عملية طوفان الأقصى جاء في قسم منها: "الله الله علّوا الصوت لما قالت العقول.. الله حي هالرجال.. فتحاً لكل القلوب.. قسم برب البلد.. الأقصى لا تُسترد.. الوعد لربنا ولنصرنا..

وهناك أنشودات كثيرة لا يمكن عدّها في مقال واحد وهي مشهورة منها أنشودة "أقصانا" لخالد الحلاق، "أقصانا.. حط الكوفية على الرأس والخنجر على الخاصرة.. والله يا أقصى عازم للنصر.." ، وما نشهده في هذه الأيام بأن الموسيقى وحناجر المنشدين تصدح للشعب الفلسطيني، وتعبّر عن بهجتها وسرورها بالأناشيد والأشعار، فالجميع ينشد القدس لنا والأرض لنا.

وما نشهده في هذه الأيام بأن الموسيقى وحناجر المنشدين تصدح للشعب الفلسطيني، وتعبّر عن بهجتها وسرورها بالأناشيد والأشعار، فالجميع ينشد القدس لنا والأرض لنا

● فن المقاومة

المقاومة في الفن والمقاومة بالفن.. معرض صور «طوفان الأقصى»

المقاومة في الفن والمقاومة بالفن كلتاهما ممارسة جماليّة، وليست هذه نقطة الإشتراك الوحيدة فثمة نقاط التقاء أُخْرَى كثيرة، ولكن في مقابل ذلك هناك نقاط افتراق وتضادٌ أحياناً، ونقاط الإلتقاء والاختلاف هي ما تشكل هويّة كلٍّ منهما وخصائصها. وعلى الرَّغْمِ من ذلك هناك الكثيرون الذين يخلطون بَيْنَ المفهومين.

إنَّ التَّمييز بينهما والتفصيل في خصائصهما أمر مهمٌّ لأكثر من سبب، ومفيد على أكثر من مستوى وصعيد. رُبَّما يكون ضبط الاصطلاح والمفهوم هو الأكثر أهميَّة لأنَّهُ نقطة الأساس والانطلاق لأي علم. ذلك أنَّ وضوح المفاهيم والاصطلاحات هو مفتاح الفهم الصحيح، والتوظيف الصحيح والمفيد، والاستثمار الأكثر فائدة والأكثر سرعة، وإلّى جانب ذلك يمكّننا هذا التحديد من الابتعاد عن اللَّبْسِ والخلط والجدل العقيم ويضمن لنا توظيف وقتنا على نحو أفضل وأكثر استثماراً.

المقاومة في الفن

المقاومة في الفن عامَّةً هي تصوير مقاومةٍ ما أو أكثر تصويراً فَقَطْ في فنٍّ من الفنون. تختلف طريقة التصوير وخصائصها تبعاً للمقاومة المصورة والفن الذي تُصوَّر فيه والفنان المبدع ذاته. ولذلك تتفاوت قدرات الفنون؛ شعر، قصة، رسم... على تصوير المقاومة تبعاً لأدوات الفن ومهارة الفنان في استخدامها.

المقاومة بالفن

أما المقاومة بالفن فهي مسعى لتحويل الفن ذاته إلى حالة من حالات المقاومة، فالفنان هنا لا يريد تصوير المقاومة في فنه وإنما يريد أن يجعل الفنَّ سلاحاً يقاوم به الموضوع المرفوض بالنسبة له. هذا الموضوع قد يكون احتلالاً، عدواناً، ممارسة اجتماعية خاطئة. على الرغم من هذه الفروق بينهما فإنهما يشتركان ببعض الخصائص والنقاط تجعل كل منهما يقوم بالدورين معاً، أو يرجح أحدهما على الآخر، ويمكن أن يحدث الخلط بينهما أحياناً.

أنشطة داعمة لفلسطين ومعرض صور

في أجواء عملية "طوفان الأقصى"، وجّه طلّاب التعبئة التربوية لحزب الله في كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانية وفي كلّيّة الحقوق والعلوم السياسيّة والإداريّة الفرع الخامس في صيدا، تحية لمجاهدي المقاومة الفلسطينية، ونظموا معرض صور مصغّر على وقع معركة "طوفان الأقصى".

هذا، وتخلّل المعرض توقيع الزملاء الطلاب على عريضةٍ بوجوب تحرير القدس وفلسطين وحرمة التطبيع على أشكاله، وتوزيع الحلوى على الهيئة الإداريّة والتعليميّة والزملاء والزميلات.